ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Bilateral of Flashback and Anticipate in Al-Asha Poetry

Amna Ahmed Hazem,
***Prof.Dr. Al-Han Abdullah Mohammed**

Department of Arabic language
College of Education for Girls
University of Mosul
Nineveh , Iraq

*** Corresponding author e-mail:**
dr.alhan.m@uomosul.edu.iq

Keywords:
Binary,
Retrieval,
Anticipation,
Al-Asha,

ARTICLE INFO

Article history:
Received 27. Feb.2023
Accepted 23. Mar.2023
Available online 3.Jan.2024

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

This research deals with the bilateral of flashback and anticipation, and stands on the techniques of their employment in the imaginary poetic speech of al-Asha, which is formed from the rhythm of time and what it shows of time intensity and its formed role within the framework of the event that controls the structure of the text. From here, the employing of flashback and anticipation necessitated standing on their artistic and aesthetic connotations through a sense of the present moment, whether it was inspired by past memories or what was foreseen of a future event that was performed by the poetic text.

© 2024AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

ثنائية الاسترجاع والاستباق في شعر الأعشى

آمنة احمد حازم **أ.د. ألحان عبد الله محمد حياوي**
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يتناول هذا البحث ثنائيتي الاسترجاع والاستباق والوقوف على تقنيات توظيفهما في الخطاب الشعري التخيلي عند الأعشى، والمتشكلة من ايقاع الزمن وما يظهره من كثافة زمنية ودوره المتشكل في إطار الحدث الذي يتحكم في بنية النص، ومن هنا استدعى توظيف الاسترجاع والاستباق الوقوف على دلالاتهما الفنية والجمالية من خلال الاحساس باللحظة الراهنة سواء ما استلهم من ذكريات ماضية أم ما استشرف من حدث مستقبلي التي اداها النص الشعري.

الكلمات المفتاحية: (ثنائية) (الاسترجاع) (الاستباق) (الأعشى).

الاسترجاع واستلهام الماضي

الاسترجاع لغة:

يعرف الاسترجاع في أصله المعجمي بأنه "رَجع رجوعاً ورجعية يستوي فيه اللازم والمتجاوز"[1] ويأتي بمعنى "العود، والرجع، والإعادة"[2] وبمعنى أخر "الرجاع كثير الرجوع إلى الله"[3] وفي القران الكريم قوله تعالى " إن إلى رَبِكَ الرُجعى"[4] ويقصد به "الرجوع والمرجع"[5].

الاسترجاع اصطلاحاً:

ويسمى الاستذكار[6]، والعودة إلى الوراء[7]، فالاسترجاع يعد تقانة ارتبطت بالفنون السردية الا اننا يمكننا بيان دوره وفاعليته الكبيرة في الشعر، إذ يقوم الشعر على لحظة زمنية ماضية مستذكرة، فالشعر ليس وليد لحظته الراهنة إنما هو وليد تجربة نقلها الشاعر بأسلوب فني وجمالي مبدع، وقد يوظف الشاعر احداث الماضي والانفعالات المرتبطة به والناتجة عنه توظيفاً فنياً يمكنه من إحداث التفاعل بين التجربة الشعرية والمتلقي[8]، وتكمن وسيلته بآلية التذكر ومحاولة المرء استرجاع ما علق في ذاكرته من احداث ومعلومات عن طريق الخيال[9]. فالشعراء يحاولون استرجاع الزمن من خلال تذكر أيام اللهو والشباب والوقوف على الاطلال، وإن من أكثر الاشياء بعثاً للتأمل حرص الشعراء على التذكر، واعتبار هذا التذكر نقطة لبداية كل تأمل ومبتدأ كل رغبة من الرغبات الماضية في هذه الحالة ليس التذكر الا جزء من الزمان يأسى المرء على فقدانه، أو يفلت من قبضته، فلا يبقى امامه إلا حدة الوعي واساه وتوتره[10]، فعند توظيف هذه التقنية يعتمد على ثقافة

---

(1) كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي : مادة(رجع): 225/1.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري: 65/21.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى الزبيدي : 76/21.

(4) سورة العلق، الآية 8.

(5) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الانصاري:117/8.

(6) بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي: 121.

(7) جيرار جنيت نحو شعرية منفتحة، كرستين مونتالبيتي، ترجمة: غسان السيد: 82.

(8) ينظر: الاسترجاع في شعر امرىء القيس، ايناس سلمان عبد المجيد سليمان، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور صالح محمد حسن إرديني، اللغة العربية / الادب العربي، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، 2018 م: 7.

(9) التحولات الزمكانية في شعر بشرى البستاني، فاتن ناظم ، ماجد رمضان جاسم ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد 8 ، 2019 : 86.

(10) ينظر: قراءة ثانية لشعرنا القديم، د. مصطفى ناصف: 56.

الشاعر ومدى ملائمته لموضوع القصيدة ويعني الاسترجاع في القصيدة " قطع التسلسل الزمني للأحداث والعودة من اللحظة الحاضرة الى بعض الاحداث التي وقعت في الماضي"[1]، فالشاعر يأتي بهذه التقنية لربط احداث ماضية مع احداث حاضرة وايضا يمكن أن نشير إليه بأنه " عامل مساعد يضيف للنص الادبي ثباتاً وتعزيزاً للثورة الشعرية ويعد مؤثراً نفسياً وفكرياً ومفتاحاً للمتلقي لمعرفة المضمون العام للنص الادبي"[2]. لذا تبدو معاينة الشاعر لمدركاته العقلية قائمة على " فحص افكاره ودوافعه ومشاعره والتأمل فيها اشبه مايكون بتحليل الذات والتأمل في الخبرات الماضية يوازي تذكر الماضي والاحداث الماضية بطريقة غير مباشرة لأن عملية الاستبطان تتم في اعقاب حالة الخبرة والمعايشة وبعد استقرار عناصرها في الذاكرة "[3]، فمسألة استرجاع الذكريات قد قد تتنور حينما نولي اهتماماً كبيراً باللحظة التي تحدد الذكريات فعلاً وواقعاً كونها لها أثر كبير في ترتيب الحوادث الجديدة[4]. يشكل الاسترجاع مفارقة زمنية فالشاعر يوظف الاسترجاع لغايات جمالية وفنية، ليملأ الفجوات في النص الشعري، من خلال استدراك حوادث قد مضت او يذكر بحوادث قد تكررت فالعمل الادبي قد يبنى بكامله على عملية الاسترجاع، فهو كل ذكر لاحق لحدث سبق النقطة التي يسرد فيها الشاعر لحدث ما، [5] ويمكن القول أن، الرجوع عند الحقبة الزمنية إلى الوراء يصاحبها التذكر المرتبط بالفعل الماضي والرجوع إلى فترة زمنية سابقة هو استدعاء للزمن الماضي الذي هو بمثابة مرجع يعود إليه الشاعر لتوضيح ماسيرد في الحاضر[6] والاسترجاع تقنية وظفها الشعراء الجاهليون ليفتحوا لأنفسهم نافذة تطل على الزمن الماضي.

نلمس تقنية الاسترجاع في ديوان الاعشى بالرجوع إلى الحدث الماضي وتوظيفه في اللحظة الحاضرة عند استذكار حديثه مع اصحابه في مجالس الخمر يقول:

---

(1) عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري زايد: 220–221.

(2) التحولات الزمكانية في شعر بشرى البستاني: 91.

(3) موسوعة علم النفس، اسعد رزوق: 34.

(4) ينظر: جدلية الزمن، غاستون باشلار ، ترجمة خليل احمد خليل: 62.

(5) ينظر: خطاب الحكاية بحث في منهج، جرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم: 51.

(6) ينظر: البناء السردي والدرامي في شعر ممدوح عدوان، صدام سليمان الشايب، رسالة ماجستير، اشراف أ.د سامح الرواشدة، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة مؤتة، 2007: 68–69.

يـا مَـن يَـرى عارِضـاً قَـد بِـتُّ أَرقُبُـهُ ... كَأَنَّمـا البـرَقُ فـي حافاتِـهِ الشُـعَلُ
لَـهُ رِدافٌ وَجَـوزٌ مُفـأَمٌ عَمِـلٌ ... مُنَطَّـقٌ بِسِـجالِ المـاءِ مُتَّصِـلُ
لَـم يُلهِنـي اللَهـوُ عَنـهُ حـينَ أَرقُبُـهُ ... وَلا اللَـذاذَةُ مِـن كَـأسٍ وَلا الكَسَـلُ
فَقُلـتُ لِلشَـربِ فـي" دُرنـى "وَقَـد ثَمِلـوا ... شـيموا وَكَيـفَ يَشـيمُ الشـارِبُ الثَمِـلُ ؟
بَرقـاً يُضـيءُ عَلـى الأَجـزاعِ مَسـقِطِهِ ... وَبِالخَبِيَّـةِ مِنـهُ عـارِضٌ هَطِـلُ
قـالوا نِمـارٌ فَـبَطنُ الخـالِ جادَهُمـا ... فَالعَسـجَدِيَّةُ فَـالأَبلاءُ فَالرِجَـلُ
فَالسَـفحُ يَجـري فَخِنزيـرٌ فَبُرقَتُـهُ ... حَتّـى تَـدافَعَ مِنـهُ الرَبـوُ فَالجَبَـلُ
حَتّـى تَحَمَّـلَ مِنـهُ المـاءَ تَكلِفَـةً ... رَوضُ القَطـا فَكَثيـبُ الغَينَـةِ السَـهِلُ
يَسـقي دِيـاراً لَهـا قَـد أَصـبَحَت عُزُبـاً ... زوراً تَجـانَفَ عَنهـا القَـودُ وَالرَسَـلُ [1]

تتشكل فاعلية الزمن الماضوي بفعل الحدث التأملي الذي يسرد وقائعه الشاعر، ليقدم لوحة فنية وجمالية تتأسس وفق عنصري متلازمين هما حركة السحب وحدث يسرده الشاعر، وقد حقق من خلاله انتاجاً لمجرى الزمن الحكائي والسردي، فقد تجلت تقنية الاسترجاع من لحظة تأمل السحب المحملة بالماء ووصفها لتتداخل مع مشهد الحضور الفاعل والمتضمن شخصيات اصحابه (قالوا، ومجلس الشراب)، إن الشاعر في توظيفه لتقنية الاسترجاع ضّمن فاعلية الفضاء بعنصريه (الزمان الماضي) و(المكان /مجلس الشراب) وبصورته المتخيلة وإن لحظة توقف السرد والعودة إلى الزمن الماضي كان لها الاثر النفسي والكامن في الشاعر وصلته القوية بأصحابه من خلال استرجاع حادثة تحققت صيرورتها الجمالية عبر وظيفة فنية وجمالية.

كما نلحظ عبر توظيفه لتقنية الاسترجاع الحديث عن تجاربه الماضوية ففي هذه القصيدة يمدح هوذة بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلة قائلا:

وَإِنَّ اِمـرَأً قَـد زُرتُـهُ قَبـلَ هَـذِهِ ... بِجَـوٍّ لَخَيـرٌ مِنـكَ نَفسـاً وَوالِـدا
تَضَـيَّفتُهُ يَومـاً فَقَـرَّبَ مَقعَـدي ... وَأَصـفَدَني عَلـى الزَمانَـةِ قائِـدا
وَأَمتَعَنـي عَلـى العَشـا بِوَليـدَةٍ ... فَأُبـتُ بِخَيـرٍ مِنـكِ يـا هَـوذُ حامِـدا
وَمـا كـانَ فيهـا مِـن ثَنـاءٍ وَمِدحَـةٍ ... فَـأَعني بِهـا أَبـا قُدامَـةَ عامِـدا [2]

تكمن فاعلية استرجاع الزمن الماضي من خلال الحديث عن كرم الممدوح (هوذه بن علي الحنفي) عند زيارته في الماضي لمدينة جو مسترجعاً ومستذكراً وفق مدركاته الحسية ووعيه الذاتي

---

(1) ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين: 57. العارض: السحاب المعترض، السجال: الدلو، درني: بابا من ابواب فارس، بطن الخال: موضع وجبل، البرقة: ارض ذات حجارة ورمل وطين، السفح وخنزير: موضعان.

(2) ديوانه: 65. الزمانة: الضعف والعاهة، وليدة: جارية.

ماحدث معه، إذ يعد الزمن الماضي " هو المتحقق الفعلي لمدركات الانسان والذي يتشكل اساساً بالذاكرة فالإنسان بطبيعته لايعرف نفسه ولايكسب اهمية عند الآخرين الا بماضيه "[1] فيسرد لنا الشاعر وعبر اللحظة الماضية عن حسن ضيافة الممدوح له وكرمه عندما اتاه واغدق عليه العطايا ومتعه بجارية، فيسترجع لنا اللحظة الماضية إذ تسهم عملية الاسترجاع في إعطاء المتلقي إضاءة للممدوح بما لديه من كرم وحسن الخلق.

وفي نص آخر يسترجع عبر الماضي ذكرياته من خلال توظيفه للحوار مع ذاته قائلا:

أَتَشفيكَ "تَيّا" أَم تُرِكتَ بِدائِكا وَكانَت قَتولاً لِلرِجالِ كَذَلِكا
وَأَقصَرتَ عَن ذِكرِ البَطالَةِ وَالصِبى وَكانَت سَفاهاً ضَلَّةً مِن ضَلالِكا
وَما كانَ إِلّا الحَينَ يَومَ لَقيتَها وَقَطعَ جَديدٍ حَبلُها مِن حِبالِكا
وَقامَت تُريني بَعدَما نامَ صُحبَتي[2] بَياضَ ثَناياها وَأَسوَدَ حالِكا

يستحضر الشاعر في النص أعلاه استرجاع ذكرياته بدلالة الاستفهام موظفاً (الهمزة) ليزيل التوتر والقلق في البيت الاول (أتشفيك) وهو يستذكر احداث الزمن الماضي في مخيلته بدلالة الافعال الماضية (كان، كانت، تركت، قامت، نام) فيقول :

أَتَشفيكَ "تَيّا" أَم تُرِكتَ بِدائِكا وَكانَت قَتولاً لِلرِجالِ كَذَلِكا

إن الشاعر يسترجع ماضيه من خلال حواره الداخلي مع نفسه في الزمن الحاضر ليدل على أنها رغم صرمها وبعدها مازالت مستمرة في ذهنه إلى الزمن الحاضر، إن تصريح الشاعر بالحوار الداخلي المونولوج وجعله محاورة مع النفس وهيمنته في النص هو في حد ذاته إشارة إلى ذاته في الحديث عن همومها [3]، وهكذا تجلت عبر هذا الحوار فاعلية استذكار الماضي والانفعالات المرتبطة به والناتجة عن استحضاره فنياً من خلال نقل تجربة الشاعر المطلة على الماضي.

وفي القصيدة ذاتها نلمس تقنية الاسترجاع من خلال حديثه عن كرم ممدوحه يقول:

(1) ينظر: الزمن في الادب، هانز ميرهوف ، ترجمة اسعد مرزوق: 50.
(2) ديوانه: 89. تيا: اسم اشارة مثل تلك
(3) ينظر: الاسترجاع في شعر امرئ القيس: 56.

وَأَنــتَ الَّــذي عَــوَّدتَني أَن تَريشَــني ... وَأَنــتَ الَّــذي آوَيتَنــي فــي ظِلالِكــا
فَإِنَّــكَ فيمــا بَينَنــا فِــيَّ مــوزَعٌ ... بِخَيــرٍ وَإِنّــي مولَــعٌ بِثَنائِكــا
وَجَــدتَ عَلِيّــاً بانِيــاً فَوَرِثتَــهُ ... وَطَلقــاً وَشَــيبانَ الجَــوادَ وَمالِكــا
بُحــورٌ تَقــوتُ النــاسَ فــي كُــلِّ لَزبَــةٍ ... أَبــوكَ وَأَعمــامٌ هُــمُ هَؤُلائِكَــا
وَمــا ذاكَ إِلّا أَنَّ كَفَّيــكَ بِالنَــدى ... تَجــودانِ بِالإِعطــاءِ قَبــلَ سُــؤالِكا
يَقولــونَ فــي الإِكفــاءِ أَكبَــرُ هَمِّــهِ ... أَلا رُبَّ مِــنهُم مَــن يَعــيشُ بِمالِكــا
وَجَــدتَ اِنهِــدامَ ثُلمَــةٍ فَبَنَيتَهــا ... فَأَنعَمــتَ إِذ أَلحَقتَهــا بِبِنائِكــا
وَرَبَّيــتَ أَيتامــاً وَأَلحَقــتَ صِــبيَةً ... وَأَدرَكــتَ جَهــدَ السَــعيِ قَبــلَ عَنائِكــا
وَلَــم يَسعَ فــي العَلياءِ سَــعيَكَ ماجِــدٌ ... وَلا ذو إِنــىً فــي الحَــيِّ مِثــلَ قَرائِكــا
وَفــي كُــلِّ عــامٍ أَنــتَ جاشِــمُ غَــزوَةٍ ... تَشُــدُّ لِأَقصــاها عَــزيمَ عَزائِكــا
مُوَرِّثَــةٍ مــالاً وَفــي الحَمــدِ رِفعَــةً ... لِمــا ضــاعَ فيهــا مِــن قُــروءِ نِســائِكا
وَعَــينٌ أَقَــرَّت نَومَهــا بِلِقائِكــا ... تُخَبِّــرُهُنَّ الطَيــرُ عَنــكَ بِأَوبَــةٍ [1]

تبرز آلية الاسترجاع اثناء ذكر كرم الممدوح والحديث عن صفاته، والاسترسال في ذكر ماضيه فنلحظ تكرار ضمير المخاطب في البيت الاول بقوله (انت الذي) واقترانه بالفعل(عودتني) دلالة على تذكره لأفعال الممدوح الإيجابية من تعويد المقابل على الإكرام والعطاء وكذلك فعله في إيواء المتكلم عند اشتداد المحن، وهذه دلالة على التكبير من شأن الممدوح وتعظيمه فهو يفخر بأب الممدوح وأعمامه (مالك وطلق وشيبان) فيسرد لنا بأسلوب قصصي عن كرمهم إذ شبههم كأنهم بحور يفيضون على الناس من خيرهم. ونلحظ الافعال الماضية (وجدت، يقولون، فبنيتها، فانعمت، الحقتها، ربيت، الحقت، ادركت) دلالة تؤكد الحالة الشعورية التي كان يعيشها الشاعر عند استرجاع ذكرياته، ونجد قوله(في كل عام) دلالة على تذكره لأفعال خيرة مضى عليها زمن طويل.
وفي قصيدة اخرى يوظف الشاعر تقنية استرجاع الزمن الماضي من خلال تحسره على ما انقضى من أيام يقول:

وَقَــد أَرانــا طِلابــاً هَــمَّ صــاحِبِهِ ... لَــو أَنَّ شَــيئاً إِذا مــا فاتَنــا رَجَعــا
تَعصــي الوُشــاةَ وَكــانَ الحُــبُّ آوِنَــةً ... مِمّــا يُــزَيِّنُ لِلمَشــغوفِ مــا صَــنَعا
وَكــانَ شَــيءٌ إِلــى شَــيءٍ فَفَرَّقَــهُ ... دَهــرٌ يَعــودُ عَلــى تَشــتيتِ مــا جَمَعــا
وَمــا طِلابُــكَ شَــيئاً لَســتَ مُدرِكَــهُ ... إِن كانَ عَنكَ غُرابُ الجَهلِ قَد وَقَعا [2]

(1) ديوانه: 91. علي: هو ابو الممدوح، طلق وشيبان: اعمامه، لزبة: شدة وضيق، اكفاه: كبه وقلبه، الثلمة: الثغرة والفتحة بين الشيئين، العزيم: العزم والجد، العزاء: الصبر، القرء: الحيض، اوبة: عودة.
(2) ديوانه: 101. غراب الجهل: غراب الشباب.

تتمثل فاعلية الاسترجاع من خلال استدعاء فعل ماضٍ ولكي يتم عقد مقارنة بين ما مضى وما هو حاضر بدليل توظيفه الافعال الماضية (كان، فاتنا، رجعا، صنعا، فرقه، جمعا، وقعا)، يقدم نفسه اليوم في صورة الأمس لكي ينفي عن نفسه الضعف الحالي فالزمن الحقيقي لديه ليس زماناً مستمراً قدر ما هو زمان فائت استمر حقبة فالشاعر لا يعترف بزمانه الآن، لأن فيه عجزه وإنما يعترف بزمانه الماضي لان فيه قوته، والزمان هو الشباب والقوة ولا سوى ذلك [1] وهو يتحسر على ما مضى وفات إذ لا هم يعتريه ولا احزان وكان الحب يزين في عينيه وقلوبهم متألفة ففرقهم الزمن وشتت شملهم في الوقت الحاضر " فالزمن إذن متقلب وثبات الانسان أمامه مستحيل كاستحالة ثبات الزمن مع الانسان على حالة واحدة وتلك حقيقة أمن بها الشاعر ايماناً قوياً "[2]، وعلى هذا الاساس تحددت فاعلية الاسترجاع فعلاً وواقعاً عبر تذكر حدثٍ ماضٍ له الأثر الكبير في نفسية الذات.

كما يسترجع الشاعر الزمن الماضي في سرده لأبيات يفتخر من خلالها بقومه فهو شبيه بالمؤرخ الذي يجمع الوثائق ليؤيد وجهة نظره وهو اقرب منه إلى سرد الوقائع والتحليق وراء الخيال يقول:

وَنَحــنُ غَــداةَ العَــينِ يَــومَ فُطَيمَــةٍ مَنَعنــا بَنــي شَــيبانَ شِــربَ مُحَلِّــمِ
جَبَهنــاهُمُ بِــالطَعنِ حَتّــى تَوَجَّهــوا وَهَــزّوا صُــدورَ السَــمهَرِيِّ المُقَــوَّمِ
وَأَيّــامَ حَجــرٍ إِذ يُحَــرَّقُ نَخلُــه ثَأَرنــاكُمُ يَومــاً بِتَحريــقِ أَرقَــمِ
كَــأَنَّ نَخيــلَ الشَــطِّ غِــبَّ حَريقِــهِ مَــآتِمُ ســودٌ سَــلَّبَت عِنــدَ مَــأتَمِ
وَنَحــنُ فَكَكنــا سَــيِّدَيكُم فَأُرسِــلا مِــنَ المَــوتِ لَمّــا أُســلِما شَــرَّ مُســلَمِ
تَلافاهُمــا بِشــرٌ مِــنَ المَــوتِ بَعــدَما جَــرَت لَهُمــا طَيــرُ النُحــوسِ بِأَشــأَمِ
فَــذَلِكَ مِــن أَيّامِنــا وَبَلائِنــا وَنُعمــى عَلَــيكُم إِن شَــكَرتُم لَأُنعُــمِ [3]

تتحقق فاعلية استرجاع الشاعر للزمن الماضي من خلال الاشارة إلى الحادثة التي يسرد وقائعها ويتذكر ما جرى فيها عبر زمن قد مضى فهو يفتخر بأمجاد قبيلته في يوم فطيمة ويوم الحجر، أن الشاعر يوظف الضمير نحن بقوله (ونحن غداة العين، ونحن فككنا سيدكم) دلالة على الاعتزاز بقومه وانتصارهم يوم المعركة حتى ولوا اعدائهم هاربين من خلال استرجاع احداثه الماضية عن طريق التذكر والخيال، لكون استرجاع الماضي يعيد للذاكرة الاحداث السابقة وهو

(1) ينظر: الزمان والمكان واثرهما في حياة الشاعر الجاهلي، الدكتور صلاح عبد الحافظ: 353.

(2) اصداء الزمن عند الشاعر الجاهلي، د.اسماء ابو زيد محمد ابو زيد ، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ،جامعة المنصورة ، العدد 36 ،2021: 1611

(3) ديوانه: 127. السهرى: الرمح الصلب منسوب الى سمهر زوج ردينه اللذان كانا يثقفان الرماح او الى قرية في الحبشة.

مرتبط بالتذكر واستدعاء الأمكنة والازمنة والاحداث التي مضت[1]، ويذكر يوم حجر إذ احرقو نخيلهم وكأنهم نساء قائمات في مأتم قد لبسنّ الحداد وانقذوا (بشرٌ) من الموت بعدما أصابهم النحس، فذكره لهذه الايام الماضية والانتصارات التي حققها قومه اضافت شيئاً إلى نفسه بأنه قادر على مواجهة الزمن وقد خلدت فيه الاعتزاز بنفسه وبقبيلته من خلال سرد احداث وقائعها في اللحظة الحاضرة.

ونلحظ في قصيدة اخرى للشاعر استرجاع الحديث عن ماضٍ فيه ذكرياته إزاء محبوبته ليلى واستئناف الحديث عنها بالرحيل بواسطة ناقة قائلا:

أَتَرحَـــلُ مِـــن لَيلـــى وَلَمّـــا تَـــزَوَّدِ ... وَكُنـتَ كَمَـن قَضّـى اللُبانَـةَ مِـن دَدِ
أَرى سَـــفَهاً بِـــالمَرءِ تَعليـــقَ لُبَّـــهِ ... بِغانِيَـــةٍ خَـــودٍ مَتـــى تَـــدنُ تَبعُـــدِ
أَتَنسَـــينَ أَيّامـــاً لَنـــا بِدُحَيضَـــةٍ ... وَأَيّامَنـــا بَـــينَ البَـــدِيّ فَثَهمَـــدِ
وَبَيـــداءَ تيـــهٍ يَلعَـــبُ الآلُ فَوقَهـــا ... إِذا مـــا جَـــرى كَـــالرازِقِيّ المُعَضَّـــدِ
قَطَعـــتُ بِصَـــهباءِ السَـــراةِ شِـــمِلَّةٍ ... مَـروحِ السُـرى وَالغِـبِّ مِـن كُـلِّ مَسـأَدِ
بَناهـا السَـوادِيُّ الرَضـيخُ مَـعَ الخَلـى ... وَسَـقيِي وَإِطعـامي الشَـعيرَ بِمَحفَـدِ
لَـدى اِبـنِ يَزيـدٍ أَو لَـدى اِبـنِ مُعَـرِّفٍ ... يَفُـتُّ لَهـا طَـوراً وَطَـوراً بِمِقلَـدِ
فَأَضـحَت كَبُنيـانِ التَهـامِيّ شـادَهُ ... بِطـينٍ وَجَيّـارٍ وَكِلـسٍ وَقَرمَـدِ [2]

تشكلت فاعلية الزمن عبر استرجاع الحديث عن الماضي ذكرى رحيل ليلى موظفاً همزة الاستفهام بقوله (أترحل من ليلى ولما تزود...) مؤكداً حالته النفسية بعدما رحلت عنه ليلى فعندما يزداد قلق الانسان وتوتره يتم تفريغه في العالم الكوني فيذكر كيف تعلق قلبه بغانية ناعمة كلما دنا منها امتنعت عن الصد والبعد ويستفهم مرة اخرى في البيت الثالث بقوله (أتنسين اياما...) قضيناها في(دحيصة والبدي وثمهد) ولهذا التكرار بهمزة الاستفهام دلالة تكمن في مخاطبة نفسه وتذكيرها بما مضى من ذكريات جميلة قضاها مع صاحبته لها الأثر الكبير في نفسه محققاً في الوقت ذاته غايات جمالية وفنية تتمثل في توقف الزمن الحاضر واستدراك لحظة جمالية وشعور نفسي قبل استكمال سرد تجربته الشعرية والكامنة في استطراد الحديث عن رحلته عبر ناقته في الصحراء، " ليؤكد استمرارية الحياة فهو يلجأ للحركة ليغلب على رتابة السكون"[3]، ولتأكيد الاثر

---

(1) ينظر: البناء السردي والدرامي في شعر ممدوح عدوان: 69.

(2) ديوانه: 189. الال: السراب، الرازقي: ثوب ابيض من الكتان، المعضد: ثوب مخطط في موضع العضد، الصهبة: حمرة متشربة بالسواد، شملة ومروح: النشيطة، السوادي: النوى، الرضيخ: دقة بالمرضخة، الخلى: الحشيش،

(3) الرؤية في شعر امرئ القيس، ميادة ادريس مشعل الحربي، رسالة ماجستير، اشراف أ.د صالح محمد حسن أرديني، اللغة العربية / أدب، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، 2014م، : 48.

النفسي في استرجاع اللحظة الماضية عبر سرد الحدث تكمن فاعلية الزمن في تحقيق البعد الجمالي والفني للنص الشعري. ويوظف الشاعر الاسترجاع من خلال ذكره مرحلة الشباب ويقارنها في مرحلة المشيب قائلا :

أَثــــوى وَقَصَّـــــرَ لَيلَـــــةً لِيُـــــزَوَّدا وَمضــى وَأَخلَــفَ مِــن قُتَيلَــةَ مَوعِــدا
وَمَضـــى لِحاجَتِـــهِ وَأَصـــبَحَ حَبلُهـــا خَلَقـــاً وَكـــانَ يَظُـــنُّ أَن لَـــن يُنكَـــدا
وَأَرى الغَـوانِيَ حـينَ شِـبتُ هَجَرنَنـي أَن لا أَكـــونَ لَهُـــنَّ مِثلِـــيَ أَمـــرَدا
إِنَّ الغَـــــوانِيَ لا يُواصِـــــلنَ اِمـــــرَأً فَقَـدَ الشَـبابَ وَقَـد يَصِـلنَ الأَمـرَدا
بَـل لَيـتَ شِـعري هَـل أَعـودَنَّ ناشِـئاً مِثلـــي زُمَـــينَ أَحُـــلُّ بُرقَـــةَ أَنقَـــدا
إِذ لِمَّتـــي سَـــوداءُ أَتبَـــعُ ظِلَّهـــا دَدَنـــاً قُعـــودَ غَوايَـــةٍ أَجـــري دَدا
يَلـــوينَني دَينـــي النَهـــارَ وَأَجتَـــزي دَينـــي إِذا وَقَـــذَ النُعـــاسُ الرُقَّـــدا
هَـل تَـذكُرينَ العَهـدَ يـا اِبنَـةَ مالِـكٍ أَيّـــامَ نَرتَبِـــعُ السِـــتارَ فَتَهمَـــدا
أَيّـــامَ أَمنَحُـــكِ المَـــوَدَّةَ كُلَّهـــا مِنّـــي وَأَرعـــى بِالمَغيـــبِ المَأحَـــدا
قالَـــت قُتَيلَـــةُ مـــا لِجِســـمِكَ ســـايِئاً وَأَرى ثِيابَـــكَ بالِيـــاتٍ هُمَّـــدا
أَذلَلـــتَ نَفسَـــكَ بَعـــدَ تَكرِمَـــةٍ لَهـــا أَو كُنـــتَ ذا عَـــوَزٍ وَمُنتَظِـــرٍ غَـــدا
أَم غـــابَ رَبُّـــكَ فَاِعتَرَتـــكَ خَصاصَـــةٌ فَلَعَـــلَّ رَبُّـــكَ أَن يَعـــودَ مُؤَيَّـــدا
رَبّـــي كَـــريمٌ لا يُكَـــدِّرُ نِعمَـــةً وَإِذا يُناشَـــدُ بِالمَهـــارِقِ أَنشَـــدا (1)

إن تأسيس فاعلية استرجاع الماضي في النص اعلاه من خلال الأفعال الماضية وصيغة الخطاب الموجه إلى الغائب في البيتين الاول والثاني (أثوى، قصّر، مضى، أخلف) هو في حقيقة الأمر خطاب موجه إلى ذات المتكلم / الشاعر وتكمن دلالته في الحديث عن زمن سابق للزمن الحاضر، كما أن استدراك الخطاب بصيغة المتكلم (أنا) في الأبيات الأخرى له غايات فنية وابعاد جمالية تكمن في استرجاع اللحظة الزمنية الماضية في الحديث عن محبوبته (قتيلة) وكيف مضت واخلفت الموعد واصبح ودها بالياً بعد ما كان يظن أنه دائم لاينقطع.

ومما يؤكد توظيف الشاعر لتقنية الاسترجاع هو تكرار الفعل الماضي مرتين (مضى وأخلف) و(مضى لحاجته وأصبح) وللتكرار فاعلية دلالية إذ" تكمن شاعرية التكرار وقيمته الايقاعية والدلالية بخاصة في أن مبدع النص / الشاعر يحاول الاتكاء على تقنية التكرار ليكشف لنا الأمور والأشياء والنوازع التي يعني بها أكثر من غيرها، فهي عبارته لأنها تشكل مرآة صادقة تعكس

(1) ديوانه: 227–229. الامرد: الناعم الوجه، الدد والددن: اللهو واللعب، الخصاصة: الفقر وسوء الحال والحاجة، المهرق: حرير ابيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه.

مايختلج في نفس الشاعر ويعتري وجدانه الشاعر ويعتري وجدانه " [1] فأيام الشباب قد مضت وقد اثر الزمن قد بدأ بالظهور فالإنسان كائن عابر يمكن أن يتعرض لقوى الزمن المدمرة إذ يعد الزمن في شعر الأعشى " قوة فاعلة في مجرى حياته "[2] فتعد ايام المشيب من ايام قوة الزمن مما يثير القلق في نفس الشاعر وهي اشارة من اشارات اقتراب النهاية فيمضي متحدثاً عن ايام الشباب متحسراً بقوله (ليت شعري هل اعودن ناشئا...) فأيام الشباب كانت بمثابة تحدي للمصير ويكون الزمن العدو الاكبر للإنسان فهو الذي يغير حاله من الشباب إلى الشيب أو من الفتوة إلى العجز وهو الذي ينقله من الحياة إلى الموت [3]. كما تتجلى في نص آخر فاعلية اللحظة الزمنية مؤكداً على فكرة تكمن بأن كل شيء حاله ألى الزوال والفناء قائلا:

كَم رَأَينا مِن أُناسٍ هَلَكوا ... وَرَأَينا المَرءَ عَمراً بِطَلَح
آفِقاً يُجبى إِلَيهِ خَرجُهُ ... كُلَّ ما بَينَ عُمانٍ فَمَلَح
وَهِرَقلاً يَومَ ساآتيدَمى ... مِن بَني بُرجانَ في البَأسِ رَجَح
وَرِثَ السُؤدَدَ عَن آبائِهِ ... وَغَزا فيهِم غُلاماً ما نَكَح
صَبَّحوا فارِسَ في رَأدِ الضُحى ... بِطَحونٍ فَخمَةٍ ذاتِ صَبَح
ثُمَّ ما كاؤوا ولكِن قَدَّموا ... كَبشَ غاراتٍ إِذا لاقى نَطَح
فَتَفانَوا بِضِرابٍ صائِبٍ ... مَلَأَ الأَرضَ نَجيعاً فَسَفَح
مِثلَ ما لاقَوا مِنَ المَوتِ ضُحىً ... هَرَبَ الهارِبُ مِنهُم وَامتَضَح [4]

يستحضر الاعشى عبر فاعلية الاسترجاع زمناً ماضياً غارقاً بالتشاؤم وضيق الحياة، ونلحظ هاجس الخوف والقلق بوضوح في النص وأن كل شيء مصيره الزوال والفناء، فقد استرجع في سرده وعبر ذاكرته واقع كثير من الناس وهم في رفاهية ونعيم الأ أن مصيرهم كان الموت مثل(عمرو بن الهند)و(هرقل) ملك الروم يوم ورث السيادة عن ابائه وتمرسه في القتال والغزو فأغاروا على فارس بكتيبة ضخمة كانوا لا يهابون شيئاً حتى التقى القوم وضرب من ضرب في صدر النهار، فإحساس الشاعر بمرارة الزمن كان له الاثر البالغ في نفسه مدركاً وبوعي أن مصيره إلى الفناء. وفي ضوء ذلك تكون للذكريات الماضية التي يستدعيها الشاعر في رتابة عنصر الزمن الحاضر هي قطع الشريط والإتيان باسترجاع الماضي ليفصح عن قصته استدعاها للعبرة

---

(1) ينظر: التكرار اللفظي أنواعه ودلالته قديماً وحديثاً، صميم الياس كريم، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، 1988: 138.

(2) ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي، د. احمد الخليل: 50.

(3) ينظر: جماليات المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، عبد القادر الرباعي: 202.

(4) ديوانه: 237 –239. الطلح: النعمة، هرقل: اخر ملوك القسطنطينة، الباس: الحرب، ساتيدما: اسم جبل او نهر، الراد: الشابة الحسنة، الصبح: بريق الحديد.

والذكرى[1].

وفي قصيدة اخرى يسترجع الشاعر الزمن بالحديث عن قومي (ارم وعادٍ) ويستتبع حديثه عن الماضي مستذكراً ما اصاب (أهل غمدان) من نوازل الدهر ونوائب الايام فضلاً عن استذكار الزمن واهلاك أهل (جو)، لينهي القصيدة بأبيات متحدثاً فيها عن استرجاع ما اصاب قوم لقمان من نوائب الزمن، يقول:

إنَّ لُقَيماً وَإنَّ قَيلاً ... وَإنَّ لُقمانَ حَيثُ ساروا
لَم يَدعوا بَعدَهُم عَريباً ... فَغَنِيَت بَعدَهُم نِزارُ
فَأَدرَكوا بَعدَما أَضاعوا ... وَقاتَلَ القَومُ فَاِستَناروا [2]

تنشا في النص حركة استرجاعية وظفها الشاعر في الأبيات أعلاه بالأفعال الماضية والمضارعة (يدعوا، ادركوا، اضاءوا، ساروا، استناروا) للدلالة على الاستمرارية والديمومة، فيسرد لنا قصة قوم عاد عندما جاؤوا إلى مكة يستسقون بعدما حبس الله عنهم المطر ثلاث سنوات فمرت سحائب سوداء ظنا منهم انها اغزرها فكان فيها هلاك قومهم وماتوا، فتوظيف الشاعر لـ (أنّ) المشددة وتكرارها دلالة على التوكيد وتعزيز وجهة نظره من أن هؤلاء أصبحوا في عداد المهلكين، وتكمن غاية الشاعر في حديثه عن هذه الاقوام وما حدث لهم من هلاك لاتكاد تخرج عما حل بمصير هذه الامم واتخاذها عبرة للأحياء [3].

وفي نموذج اخر يسرح الشاعر في خياله مستذكرا جانباً من جوانب الماضي قائلا:

وَلَقَد طَرَقتُ الحَيَّ بَعـ ... ـدَ النَومِ تَنبَحُني كِلابُه
بِمُشَذَّبٍ كَالجِذعِ صا ... كَ عَلى تَرائِبِهِ خِضابُه
سَلِسٍ مُقَلَّدُهُ أَسـ ... ـي لِ خَدُّهُ مَرِعٍ جَنابُه
في عازِبٍ وَسَمِيٍّ شَـ ... ـهٍ لَن يُعَزِّبَني مَصابُه
حَطَّت لَهُ ريحٌ كَما ... حُطَّت إِلى مَلِكٍ عِيابُه
وَلَقَد أَطَفتُ بِحاضِرٍ ... حَتّى إِذا عَسَلَت ذِئابُه
وَصَغا قُمَيرٌ كانَ يَم ... نَعُ بَعضَ بِغيَةِ اِرتِقابُه [4]

---

(1) ـينظر: البنية الدرامية في شعر المتوكل طه، دراسة تحليلية، اسماء حسين قرارية، رسالة ماجستير، اشراف د. نادر قاسم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين: 75.

(2) ديوانه 283. نزار جد: عرب الشمال (ربيعة ومضر)، أدركوا: بلغوا ما ارادوا، استنار به: ظفر به وعلا عليه.

(3) ينظر: صدى الاحداث التاريخية في شعر الاعشى، 201د. محمود صبحي سيد احمد شاهين ، مجلة اللغة العربية ، المجلد 27 ، العدد 1 2014.

(4) ـديوانه: 285. مشذب: فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم، الترائب: عظام الصدر، الخضاب: الحناء

تظهر فاعلية الزمن من خلال استرجاع الماضي لدى الشاعر إذ لايتم تحقيق الوجود الفردي إلا عن طريق الآخر وهو يسترجع الزمن الماضي بمخيلته بعد ما ادركه النوم والحديث عن اجتياز الحي بفرس مفعم بالنشاط والحيوية، متخذاً من وصفه بالقوة رمزاً للدلالة على الشجاعة ومواجهة التحديات التي تعترض طريقه.

وفي نموذج آخر يسترجع الاعشى ذكريات قتيلة ومجالس الخمر وصفاتها قائلا:

أَلَـمَّ خَيـالٌ مِـن قُتَيلَـةَ بَعـدَما ... وَهـى حَبلُهـا مِـن حَبلِنـا فَتَصَـرَّما
فَبِـتُّ كَـأَنّي شـارِبٌ بَعـدَ هَجعَـةٍ ... سُـخامِيَّةً حَمـراءَ تُحسَـبُ عَنـدَما
إِذا بُزِلَـت مِـن دَنِّهـا فـاحَ ريحُهـا ... وَقَد أُخرِجَت مِن أَسوَدِ الجَوفِ أَدهَما
لَهـا حـارِسٌ مـا يَبـرَحُ الـدَهرَ بَيتَهـا ... إِذا ذُبِحَـت صَـلّى عَلَيهـا وَزَمزَمـا
بِبابِـلَ لَـم تُعصَـر فَجـاءَت سُـلافَةً ... تُخـالِطُ قِنديـداً وَمِسـكاً مُخَتَّمـا
يَطـوفُ بِهـا سـاقٍ عَلَينـا مُتَـوَّمٌ ... خَفيـفٌ ذَفيـفٌ مـا يَـزالُ مُفَـدَّما
بِكَـأسٍ وَإِبريـقٍ كَـأَنَّ شَـرابَهُ ... إِذا صُبَّ فـي المِصحاةِ خالَطَ بَقَّما (1)

من خلال هذه الابيات نلحظ أن الشاعر لا يجد نفسه منتصراً على الزمن الا باسترجاع الزمن الماضي، فهو يستهل قصيدته بذكر قتيلة اعز صويحباته واكثرهن ترددا في غزله وقد طاف خياله بذكراها بعد أن انقطع حبل الود بينهما فبات مشرد الفكر لا يستطيع أن يواجه الزمن ويشبه نفسه كشارب خمر سلسة كأنها عصارة العندم الحمراء، فالعودة إلى الزمن الماضي واسترجاع ما ألم بالشاعر من هواجس أليمة وما انتابه من مشاعر دفينة تكمن في استذكار محبوبته (قتيلة) عبر مخيلته، وهو في حقيقة الأمر تقنية ادبية أحيت صوراً شعرية في وجه الزمن تمثلت بذكر الماضي الذي يعده زمناً سعيداً قبل أن يحين زمن قطع حبل الود إزاء الآخر / قتيلة.

يستعيد الاعشى ذاكرته من خلال الطلل وارتباطه بحبيبته ميثاء قائلا:

مَيثـاءَ دارٌ عَفـا رَسـمُها ... فَمـا إِن تَبَـيَّنُ أَسـطارَها
وَريـعَ الفُـؤادُ لِعِرفانِهـا ... وَهاجَـت عَلـى الـنَفسِ أَذكارَهـا
دِيـارٌ لِمَيثـاءَ حَلَّـت بِهـا ... فَقَـد باعَـدَت مِـنكُمُ دارَهـا
رَأَت أَنَّهـا رَخصَـةٌ فـي الثِيـابِ ... وَلَـم تَعـدُ فـي السِـنِّ أَبكارَهـا
فَأَعجَبَهـا مـا رَأَت عِنـدَها ... وَأَجشَـمَها ذاكَ إِبطارَهـا (2)

يعمد الشاعر إلى استرجاع فاعلية الزمن ويتحدث عن الاطلال وما أحل بديار محبوبته من فناء ويحرص على ابقائها في ذاكرته، إذ تكشف لنا فاعلية العودة إلى الماضي واستذكار اللحظات

---

(1) ديوانه: 293. السخام: الخمر السلسة اللينة الهمز في الحلق، العندم: شجر احمر،

(2) ـديوانه: 317. رخصة: بضة طرية ناعمة،

الجميلة عن دلالة فنية تمكن الشاعر من احتضان كل مقام وتذكر كل علامة [1]، فقد تعيد الوقفة الطللية عند الشاعر لحظة زمنية يسترجع فيها عبر ذاكرته ماضياً مستعيداً ذكرياته الجميلة مع صاحبته ميثاء، وأن لتلك الوقفة شعور حزين ومشاعر دفينة تملكت احساس الشاعر لأنه أمام زمن لايبقي شيئاً ثابتاً ولايسلم أحد من سطوته ف" الاطلال شاخص من شواخص الفناء منحته يد الزمن الابدية ليؤكد بذلك خضوع الانسان لشرط الفناء القاسي "[2]، وهذا ما يؤكد أن سطوة الزمن وفاعليته المؤثرة كانت ماثلة في زمنين، زمن الوقوف على الطلل وزمن الرحيل عن تلك الديار التي نأت عنها ميثاء.

وفي نص اخر بات الشاعر ساهرا يترقب النجوم ويسترجع ذكرى حبيبته قائلا:

نـــامَ الخَلِـــيُّ وَبِـــتُّ اللَيـــلَ مُرتَفِقـــا أَرعـــى النُجـــومَ عَميـــداً مُثبَتـــاً أَرِقـــا

أَســـهو لِهَمّـــي وَدائـــي فَهـــيَ تُســـهِرُني بانَـت بِقَلبـي وَأَمسـى عِنـدَها غَلِقـا [3]

يستحضر الشاعر في الأبيات أعلاه فاعلية استرجاع الزمن الماضي اثناء يقظته مرتقباً حركة النجوم ليلاً وقد انتابه السهر والأرق مستذكراً صاحبته التي تعد اساس الهم بعدما بعدت عنه وامسى الوصول إليها مستحيلاً، إذ يرتبط الاسترجاع "بحقيقة موضوعية مقابله لإدراكه الذاتي لذلك الموضوع ونلحظ في الابيات تكرار الافعال (نام –وبت –وارعى–اسهو –بانت) اهتمامه بالحدث اكثر من المحدث والشاعر بات مرتقباً ساهرا يراقب النجوم فينام الخلي مقابل بقاء الشاعر في سهر وهم وارق متأملا النجوم والطبيعة السماوية "ذات تنوع تجمع بين الثبات والتغيير ذلك الثبات الذي ظهر في دوام ظهور النجوم في السماء والتغير الذي ظهرفي تبادل النجوم فيما بينها في الغياب والطلوع" [4] والفعلان (ارعى النجوم، أسهو لهمي) يجسدان معاناة الشاعر وعجزه وملله من الليل الطويل والفعل (ارعى) يدل على حركه العين ومتابعة حركة النجوم في مساراتها وهي تبدو كانها حركة منتظمة محدودة، ولحروف المد وتكرار حرف الهاء دلالة على سكون الليل وطوله، فضلاً عن وظيفتهما في تعزيز شعرية النص. فالشاعر أتى بهذا الاسلوب عبر استذكاره حركة النجوم وسرد ما حدث له اثناء الليل. فقد ارتبط الاسترجاع بحياة العرب في الجاهلية فكانوا كثيري التنقل وهذا التنقل يعمل على إثارة العواطف في نفوسهم وتحريك مشاعرهم وقد انعكس كل هذا

---

(1) ينظر: قراءة ثانية لشعرنا القديم: 55

(2) موقف الشعراء في عصر ماقبل الاسلام تجاه الزمن بين التحدي والاستسلام، حسن صالح سلطان، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، 2005: 49.

(3) ديوانه: 365. الخلي: الذي خلا قلبه من الهموم، ارتفق: اتكأ، العميد: الذي اضناه الحب.

(4) "رعي النجوم" في الشعر الجاهلي دراسة بنيوية، أمينة سعيد محمود حسين، رسالة ماجستير، اشراف أ.د حسين البنا عز الدين، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2010 م: 44.

على نتاجهم الشعري فعملية الاسترجاع تتمحور حول تجربة الذات.

الاستباق واستشراف المستقبل

الاستباق لغة:

تأتي لفظة استبق في المعاجم اللغوية بمعنى" (سَابقهَ فسبقَه) من باب ضرب و(استبقا) في العدو أي (تسابقا)"[1] وفي قوله تعالى ((إنا ذهبَنا نستبقُ))[2] أي نترامى وننتضِلُ، وفي موضا آخر قال تعالى ((لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات))[3] اي المبادرة والإسراع إلى إنجاز الأعمال الخيرة قال عنه الخليل بن احمد الفراهيدي " سبق: السّبقُ: القدمة وتقول: له في الجري وفي الأمر سبقَ وسبقهُ وسابقهُ أي سبقَ الناس إليه"[4].

الاستباق اصطلاحاً:

هو التنبؤ " بما سيحصل في المستقبل ويعرف بأنه ارهاص، ايذان، أو إنذار والاشارة أو الإيحاء مسبقا وقبل الوقوع " [5] كما يسمى الاستباق بالاستشراف "[6] وهو " عملية سردية تتمثل في في إيراد حدث اتٍ أو اشارة إليه مسبقاً "[7] ويعرف في الشعر بأنه " تقنية التوقع التي يتحدث فيها الشعراء عن اشياء في النص وتلك الاشياء لها حقيقة التكهن فيما سياتي بعدها من احداث حرية بالوقوع "[8] وبناء على ذلك " تنهض تقنية الاستباق في النصوص الشعرية على قيام الذات الشاعرة بعرض احداث شخصية او اجتماعية عامة يتوقع الشاعر حدوثها مستقبلا بناء على رؤية شعرية تحددها مقولة القصيدة وفضاؤها "[9]. وقد تتميز مهمة الاستباقات في طابعها التنبئي والذي والذي تضيفه على النص من تنبؤات بأحداث قبل وقوعها، والقطع الى ما سيحصل من احداث في المستقبل [10]، ويكمن الفرق بين كل من الاسترجاع والاستباق في كون استرجاع الماضي يقوم

---

(1) مختار الصحاح، ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق يوسف الشيخ محمد: 284.

(2) سورة يوسف: الآية 17.

(3) سورة البقرة: الآية 184.

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عمر: ج2/ 1028.

(5) ينظر: معجم المصطلحات الادبية، عرض وتقديم وترجمة الدكتور سعيد علوش: 17.

(6) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، د. امنة يوسف: 119.

(7) الرواية والتاريخ، د.نضال الشمالي :160 -161.

(8) السرد الشعري في القصيدة العربية القديمة، د.خالد بن ناصر الجميحي القحطاني، جامعة الباحة المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا: 204.

(9) الزمن في شعر تميم بن مقبل، فنن نديم دحام ال ابليش ، اطروحة دكتوراه ، اشراف أ .م د علي حسين التمر ، ، جامعة الموصل، كلية التربية، قسم اللغة العربية 2012: 165.

(10) ينظر: في مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان: 133.

على استيحاء احداث سابقة للنقطة التي توصلت إليها اثناء سرد الحدث، أما استشراف المستقبل فيكمن في استباق احداث سابقة لزمن حدوثها وللنقطة التي وصل اليها السرد مستقبلاً [1]، وفي اللحظة التي يسترجع فيها الشاعر احداثاً ماضية ويبني خطاً مستقيماً إلى الوراء، يكسر خط النسق الزمني كسهم مستقيم إلى الأمام في زمن النص، وهنا تبرز اهمية كسر النسق عند تجاوز اللحظة الحاضرة أثناء سرد الحدث إلى مرحلة المستقبل القادم، لاستشراف ما قد يحصل فيه بأسلوب فني وبروح وجدانية وبعين الشاعر وبنصه المفتوح على فضاءات المستقبل [2].

من وظائف تقنية الاستباق " تتلخص في اعداد القارئ وتهيئته لتقبل ماسيجري من احداث"[3] احداث"[3] إذ " تتسع بنية الاستباق الزمني بداخل الصوت الشعري لتنطوي على المونولوج والاحالة إلى شعرية سير الجسد باتجاه مستقبل حلمي يحمل أثر الماضي "[4] وهذه التقنية تعمل على أنها " " تبقي دائما القارئ خصوصا والمتلقي عموما في حالة انتظار وتساؤل (ثم ماذا ؟) ولكن لامجال للتمهيد لها والإعلان عنها لأن انكشافها لن يكون إلا في وقتها فيفاجئ المتلقي بالتطورات غير المنتظرة "[5]

وبناءً على ما سبق ذكره ينطوي مفهوم الاستباق على استقبال امرٍ أو حدث يضع المتلقي في حال تطلع لاكتشاف ما سيحدث مستقبلاً بإشارات دالة على مايحمله المستقبل من حوادث لاحقة[6].

وقد نلمح تقنية الاستباق في شعر الاعشى إذ يقول في إحدى قصائده مستبقاً الزمن:

فَـــــلا تَشـــــتَكِنَّ إِلَـــــيَّ الـــــوَجى وَطـــولَ السُـــرى وَاِجعَليـــهِ اصـــطِبارا
رَواحَ العَشِـــــيِّ وَسَـــــيرَ الغُـــــدوِّ يَـــدَ الـــدَهرِ حَتّـــى تُلاقـــي الخِيـــارا
تُلاقـــــينَ قَيســـــاً وَأَشـــــياعَهُ يُسَـــــعِّرُ لِلحَـــــربِ نـــــاراً فَنـــــارا [7]

تتبلور فاعلية الاستباق في مخاطبة الشاعر الآخر / الناقة ودعوتها إلى الصبر وتحمل مشاق الرحلة لتصل إلى مبتغاها ولدلالة النهي (لاتشتكن) جمالية وظفها الشاعر بدعوة النفس إلى

---

(1) ينظر: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين الروس، ابراهيم الخطيب: 179.

(2) ينظر: الالسنية والنقد الادبي في النظرية والممارسة، د موريس ابو ناصر:96.

(3) ينظر: البنية الدرامية في شعر المتوكل طه: 76.

(4) تقنيات السرد واليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)د. نفلة حسن احمد العزي: 71.

(5) بنية الاستباق في ديوان (يمشي كأنه يتذكر) للبهاء حسين، محمد سمير عبد السلام، مجلة الكلمة، العدد 160، 2020.

(6) شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية (التجليات لجمال الفيطاني) انموذجا، عرجون الباتول، رسالة ماجستير، اشراف د. عميش عبد القادر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشف، 2009: 75.

(7) ديوانه: 47. الوجى: اي حفي قدمه وان يشتكي البعير باطن خفه، يد الدهر: ابد الدهر

الصبر وعدم الجزع والشكوى لينطلق بالنسق من اللحظة الحاضرة (لاتشتكن) الى اللحظة المستقبلية، ولم يكتفي بهذا بل كرر الصورة التشخيصية مع الدهر(يد الدهر) عندما جعل للدهر المحسوس يداً بشرية دلالة على قوة الدهر وسلطويته، كما تكمن دلالة الزمن المستقبلي بتخطي اللحظة الحاضرة (رواح العشي وسير الغدو) وصولا إلى المستقبل من خلال كسر النسق الزمني الحاضر والاتجاه نحو زمن المستقبل لاستشراف حدث الوصول إلى ممدوحه من خلال مخاطبة ناقته التي تعد معادلاً موضوعياً وانسنتها ليعبر من خلالها عما يكمن في نفسه، فالأنسنة تعني التوجه إلى الآخر المغاير للإنسان وإلى عقلنتهِ وإضفاء صفات الانسان على غير الانسان سواء كان ملموساً أو معنوياً أو ذهنياً [1]، كما اعطى التكرار في (نارا فنارا) نسقاً موسيقياً وجمالية فنية تأكيدا على استشراف ما يبتغيه من ممدوحه وهو يشيد بأفعاله الإيجابية وبإشعال نيران الحرب التي بلا شك ستعد مفخرة لما يحقق فيها من انتصارات.

ونلمس تقنية الاستباق في أبيات أخرى، يقول:

فَمَـــن مُبلِـــغٌ وائـــلا قومنـــا ... وَأَعنـــي بِـــذَلِكَ بَكـــراً جَمـــارا
فَـــدونَكُمُ رَبَّكُـــم حـــالِفوهُ ... إِذا ظـــاهَرَ المُلـــكُ قَومـــاً ظَهـــارا
فَـــإِنَّ الإِلَـــهَ حَبـــاكُم بِـــهِ ... إِذا اِقتَسَـــمَ القَـــومُ أَمـــراً كُبـــارا
فَـــإِنَّ لَكُـــم قُربَـــهُ عِـــزَّةً ... وَوَسَّـــطَكُم مُلكَـــهُ وَاِستَشـــارا [2]

تتمثل فاعلية الاستباق من الأسلوب الاستفهامي (فمن مبلغ وائلاً قومنا) ودلالته في مخاطبة قومه ودعوتهم إلى استشراف المبادرة والائتلاف مع حلف قيس بن معد ودعوتهم إلى مد جسور التواصل بينهما والتعبير عن حس التعاون والمساعدة والعلاقة التي توثق الانتماء والهوية التي تجمع بين الطرفين، إن دعوة الشاعر إلى توثيق صلة التواشج ماهي الا تعبير عن تجربة الشعور بالانتماء الاجتماعي، فوقوف الطرف الاول مسانداً للآخر عززته اداة العطف (الفاء) اربع مرات في (فمن، فدونكم، فإن، فإن)، كما أن لفعل الآخر (حالفوه) دلالة على تشكيل المعنى وعلامة تصف سيد القوم (فدونكم ربكم حالفوه)، إذ أن لحظة حلول النعمة من الله بالحلف معهم وانتظار الخير القادم والاحتفاء والاعتزاز بجوارهم ويقينية القوم بإمكانية تجاوز اللحظة الحاضرة حتى ولو لبرهة سابقة على حلولها يظل الزمن فيها ضدياً لأنه يتجاوز الماضي لإعطاء الحياة المستقبلية معنى آخر.

ونلحظ في قصيدة اخرى توظيفاً لتقنية الاستباق يقول:

---

(1) ينظر: أنسنة الليل في شعر ذي الرمة، عبد الكريم يقعوب، ديما يونس، مقالة، جامعة تشرين، مجلة دراسة في اللغة العربية وآدابها، سنة 6، العدد 21، (د.ص).

(2) ديوانه: 49. جمارا: جماعة يقال تجمر بنو فلان اي تجمعوا، ربكم: سيدكم، ظاهر: عاون.

وَقَومُـــــكَ إِن يَضـــــمَنوا جـــــارَةً يَكونـــــوا بِمَوضِـــــعِ أَنضـــــادِها
فَلَـــــن يَطلُبـــــوا سِـــــرَّها لِلغِنـــــى وَلَـــــن يُســـــلِموها لِإِزهادِهـــــا
أُنـــــاسٌ إِذا شَـــــهِدوا غـــــارَةً يَكونـــــونَ ضِـــــدّاً لِأَنـــــدادِها [1]

تكشف الأبيات أعلاه عن تصعيد الموقف الإنساني الإيجابي الصادر من قبيلة الممدوح (سلامة ذا فائش) إذا اسند لهم صفة العطاء والوفاء والعفة، وأعطى لكل صفة نافعة لهم قيمة اعتزاز وفخر، لاسيما عندما اوكلت لهم المرأة مهمة مساعدتها ومساندتها والوقوف بجانبها إذا داهمها امراً أو محنة حال دون تجاوزها، وقد تشكلت فاعلية استشراف الحدث المستقبلي والتنبئي به قبل وقوعه من خلال الرؤية الجوهرية المتخللة في النص والكامنة في أداة النفي واسلوب التوازي التركيبي في الجملة، (فلن يطلبوا سرها للغنى، لن يسلموها لإزهادها) فضلاً عن تكرار الافعال المضارعة (يضمنوا، يكونوا، يطلبوا، يسلموها، يكونون) الدالة على الاستمرارية والحركة العجيبة التي يكملها فعل القوم الصادر من الذات إلى الآخر. وإن كان الابتداء بالحركة وبالزمنية الحاضرة فإن الانتهاء سيكون بأفعالهم المندفعة إلى المستقبل وهم أهل لكل معروف وشجعان ساعة الحرب.

وفي قصيدة اخرى نلحظ الشاعر توظيفاً للزمن في الحديث عما يصيب المرء مستقبلا يقول:

فَـــإِنَّ الـحَـــــوادِثَ ضَعضَعنني وَإِنَّ الَّـــذي تَـعلَـمـيـنَ اِستُـعـيـرا
إِذا كـــانَ هـــادي الفَتـــى فـــي الـــبِلا دِ صَـــدرَ القَنـــاةِ أَطـــاعَ الأَميـــرا
وَخـــافَ العِثـــارَ إِذا مـــا مَشـــى وَخـــالَ السُـــهولَةَ وَعثـــاً وَعـــورا
وَفـــي ذاكَ مـــا يَســـتَفيدُ الفَتـــى وَأَيُّ اِمـــرِئٍ لا يُلاقـــي الشُـــرورا [2]

نلحظ تقنية الزمن الاستباقي في النص أعلاه من خلال توظيف الشاعر لما قد يحدث له ويصيبه من العجز والضعف مستقبلاً بدلالة اداة الشرط، بقوله:

إِذا كانَ هادي الفَتى في البِلا دِ صَدرَ القَناةِ أَطاعَ الأَميرا

أداة الشرط تنبئ بتوقع حدث يسبق اللحظة الحاضرة فعندما تنتاب المرء حوادث حزينة يعبر عنها بلوعة صادقة وألم عميق، وعند ذاك يحتاج إلى من يرشده إلى الطريق ويأخذ بيده إلى المسار الصحيح.

فتقنية الاستباق نلحظ فاعليتها وجماليتها متجسدة فيما يؤديه الزمن المستقبلي من دور مهم يكمن في أن حوادث الدهر لا يسلم منها المرء فعليه أن يطيع امر قائده الذي سيأخذ به حتماً إلى

---

(1) ديوانه: 75. سرها: نكاحها اي لايتزوجونها طمعا بمالها، لن يسئموا: لايتخلون عنها، لازهادها: اي زاهدا فيها لفقرها

(2) ديوانه: 95–97. ضعضعه: افناه وهدمه، صدر القناة: اعلى العصا الذي يقبض عليها لانه اعمى، الامير: الذي يأمره ويقوده، الوعث والوعور واحد: وهو الطريق الخشن العسير.

بر الأمان. ونلحظ تقنية الاستباق في دعوة الشاعر لأبنته بالدعاء له وكيف تتصرف إذا طال غيابه قائلا:

تَقــولُ بِنتــي وَقَــد قَرَّبــتُ مُــرتَحَلاً ... يــا رَبِّ جَنِّــب أَبــي الأَوصــابَ وَالوَجَعــا
وَاِستَشــفَعَت مِــن سَــراةَ الحَــيِّ ذا شَــرَفٍ ... فَقَــد عَصــاها أَبوهــا وَالَّــذي شَــفَعا
مَهــلاً بُنَــيَّ فَــإِنَّ المَــرءَ يَبعَثُــهُ ... هَــمٌّ إِذا خــالَطَ الحَيــزومَ وَالضِــلَعا
عَلَيــكِ مِثــلُ الَّــذي صَــلَّيتِ فَاِغتَمِضــي ... يَومــاً فَــإِنَّ لِجَنــبِ المَــرءِ مُضــطَجَعا
وَاِســتَخبِري قافِــلَ الرُكبــانِ وَانتَظِــري ... أَوبَ المُســافِرِ إِن رَيثــاً وَإِن سَــرعا
كــوني كَمِثــلِ الَّتــي إِذ غــابَ وافِــدُها ... أَهــدَت لَــهُ مِــن بَعيــدٍ نَظــرَةً جَزَعــا
وَلا تَكــوني كَمَــن لا يَرتَجــي أَوبَــةً ... لِــذي اِغتِــرابٍ وَلا يَرجــو لَــهُ رِجَعــا (1)

تتمثل فاعلية الاستباق في النص من قدرة الشاعر على استشراف المستقبل والنظر إلى احتياجاته منه، ويكمن كل ذلك من خلال الزام ابنته بوصية تتمثل بالتضرع لله والدعاء له بالحفظ من اقدار الحياة (عليك مثل الذي صليت فأغتمضي)، كما تتمثل فاعلية الاستباق بتوظيف فعل الأمر المسبوق بالسين (واستخبري) الدال على التنبئي بحدث يكمن في السؤال عن أبيها وانتظاره بشغف عندما يطول غيابه عند عودة الركبان، كما أن الحديث عن الزمن المستقبلي تتمثل في استشراف المستقبل والتطلع إلى تطورات الامور في الزمن البعيد متمثلاً ذلك في صيغة الخطاب الموجه إلى ابنته وامرها بان تكون كاليمامة تنظر إلى زمانها نظرة أمل وتفاؤل عند غياب اخيها، إذ تضطلع مهمة استشراف المستقبل ليس فقط في التنبئي بالمستقبل وكشف النقاب عما يحصل فيه وإنما لمساعدتنا في بنائه كشيء يمكننا خلقه أو تشكيله، وليس كشيء مقرر مسبقاً (2)، فقد كشف استباق الزمن عن حادثة يتوقع حدوثها مستقبلاً.

واستثمر استشرافه للزمن من خلال توظيفه لصيغة النهي في قوله (لاتكوني) الهادفة الى النصح والتوجيه قبل أن تكون للإلزام والمنع (3) من خلال قفزة في الذهن والفكر إلى المستقبل لأشعار النفس بجذوة الأمل نظراً لحالة اليأس المسيطرة على ابنته.(4)

وفي قصيدة اخرى يستبق الشاعر حدثٍ بقوله:

---

(1) ديوانه: 101 –103. الوصب: نحول الجسم من تعب او مرض، الحيزوم: وسط الصدر ومايضم عليه الحزام، الصلاة: هنا الدعاء، الريث: البطء، الواف، : الرسول، اوبة: عودة.

(2) ينظر: استشراف المستقبل (شبكة الانترنت)، www.econom is tsarab.com

(3) ينظر: الامر والنهي وفاعلية السياق في تحديد المعنى في ديوان اغاني الحياة للشابي، آسية حسنك، رسالة ماجستير ، اشراف نعيمة بن ترلبو ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الآداب واللغات 2015_2016: 54.

(4) ينظر: البنية الدرامية في شعر المتوكل طه: 79.

لا يَرقَـعُ النـاسُ مـا أَوهـى وَإِن جَهَـدوا طـولَ الحَيـاةِ وَلا يوهـونَ مـا رَقَعـا
لَمّـا يُـرِد مِـن جَميـعٍ بَعـدُ فَرَّقَـهُ وَمـا يُـرِد بَعـدُ مِـن ذي فُرقَـةٍ جَمَعـا
قَـد نـالَ أَهـلَ شَـبامٍ فَضـلُ سُـؤدَدِهِ إِلـى المَـدائِنِ خـاضَ المَـوتَ (1)

تتمظهر تقنية الزمن الاستباقي في وصف ممدوحه من خلال إضفاء صفات القوة وهو يتنبأ مستقبلاً بقدرته على فعل عجز عنه الآخرون فقد كان يصلح ما افسده الدهر، إن الافعال التي تنسب للممدوح مستقبلاً بمثابة حماية للآخرين " من الزمن وما يأتي به من العوادي... ولذلك فإن من يستطيع الوفاء بهذه الحاجات يعد بطلاً"(2) وتبرز فاعلية توظيفه للأداة (قد) التي جاءت للتأكيد للدلالة على التحقيق والتكثير بأن فضله عائم بين أهل المدائن وشبام، وتكمن فاعلية البنية الزمنية المستقبلية من خلال إضفاء صفات القوة والمنفعة والاقتدار عند الممدوح، فكل ما يتوقع حدوثه مستقبلاً يصعب على الآخر فعله من حوادث متوقع حدوثها سواء ما تعلقت بافساد امر أو اصلاحه أو تفريق جمع أو تجميع ما تفرق ليفاجئ المتلقي بأفعاله الإيجابية من فضل وسؤدد وتمرسه بالمكاره حتى لو كان الموت نهاية مستقبله.

وقد برزت علاقة الشاعر مع الزمن المستقبل في حديثه عن الموت قائلا:

وَإِنّـي اِمـرُؤٌ قَـد بـاتَ هَمّـي قَريبَتـي تَـأَوَّبَني عِنـدَ الفِـراشِ تَأَوُّبـا
سَأوصـي بَصـيراً إِن دَنَـوتُ مِـنَ البِلـى وَصـاةَ اِمـرِئٍ قاسـى الأُمـورَ وَجَرَّبـا
بِـأَن لا تَبَـغَّ الـوُدَّ مِـن مُتَباعِـدٍ وَلا تَنـأَ عَـن ذي بِغضَـةٍ إِن تَقَرَّبـا
فَـإِنَّ القَريـبَ مَـن يُقَـرِّبُ نَفسَـهُ لَعَمـرُ أَبيـكَ الخَيـرَ لا مَـن تَنَسَّـبا
مَتـى يَغتَـرِب عَـن قَومِـهِ لا يَجِـد لَـهُ عَلـى مَـن لَـهُ رَهـطٌ حَوالَيـهِ مُغضَـبا (3)

تتمظهر فاعلية الزمن الاستباقي من خلال رؤية الشاعر الاستبصارية امام حقيقة الموت أي القدر الذي يقف امام الانسان. فقد تشكلت استجابة الشاعر لحدث مستقبلي على مستوى العقلنة بعد إدراكه لحتمية الموت وعجزه عن رفع المنية ومعاينته لعبثية الحياة وفاعليتها على مستوى الوجود الجماعي من خلال وصيته للآخرين والمبادرة إلى فعل يكمن في تجنب التماس الود والالفة من شخص جعل البعد وسيلة لتفكيك الاواصر الاجتماعية وهدمها، فالشاعر يؤكد بعدم المسامحة ممن اساؤوا إليه وابتعدوا عنه، وفي الوقت نفسه يوجه دعوته مستقبلاً بالسماح لمن اراد بناء جسر

---

(1) ديوانه: 111. اوهى: اضعف، رقع الشيء: اصلحه، السؤدد: السيادة، شبام: بلد قديم في اليمن، ادرع: لبس الدرع وهو القميص

(2) الزمن في الشعر الجاهلي، عبد العزيز محمد موسى طشطوش ، رسالة ماجستير ، اشراف عبد القادر الرباعي ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب للعلوم الانسانية 1986: 109.

(3) ديوانه: 113. البصير: العائل الحاذق بالأمور، البلى: الموت قاسي الامور: ذاق شدتها وعاناها، لاتبغ: لاتطلب

التواصل ورأى أن الحياة تبدأ من لحظة التنامي بعد الانهيار والانكسار التي جانبت الطرفين. وهكذا يطغى البعد الجمالي والفني للزمن برؤية مستقبلية طرفها الوجود الانساني وادراك الأمور البعيدة بين من يمنح للحياة قيمتها بالمأزرة وبين من يأزم العلاقة بالانفصال. وفي نموذج اخر يستبق الزمن من خلال دعوة الاخر إلى العمل الصالح والتردد اليه قبل مجيء اجله فيقول:

أَجِـدَّكَ لَـم تَسـمَع وَصـاةَ مُحَمَّـدٍ ... نَبِـيِّ الإِلَـهِ حـينَ أَوصـى وَأَشـهَدا
إِذا أَنـتَ لَـم تَرحَـل بِـزادٍ مِـنَ التُقـى ... وَلاقَيـتَ بَعـدَ المَـوتِ مَـن قَـد تَـزَوَّدا
نَـدِمتَ عَلـى أَن لا تَكـونَ كَمِثلِـهِ ... وَأَنَّـكَ لَـم تُرصِـد لِمـا كـانَ أَرصَـدا
فَإِيّـاكَ وَالمَيتـاتِ لا تَأكُلَنَّهـا ... وَلا تَأخُـذَن سَـهماً حَديـداً لِتَفصِـدا
وَذا النُصُـبِ المَنصـوبَ لا تَنسُـكَنَّهُ ... وَلا تَعبُـدِ الأَوثـانَ وَاللَهَ فَاعبُـدا
وَصَـلِّ عَلـى حـينِ العَشِـيّاتِ وَالضُـحى ... وَلا تَحمَـدِ الشَـيطانَ وَاللَهَ فَاحمَـدا
وَلا السـائِلَ المَحـرومَ لا تَترُكَنَّـهُ ... لِعاقِبَـةٍ وَلا الأَسـيرَ المُقَيَّـدا
وَلا تَسـخَرَن مِـن بـائِسٍ ذي ضَـرارَةٍ ... وَلا تَحسَـبَنَّ المَـرءَ يَومـاً مُخَلَّـدا
وَلا تَقـرَبَنَّ جـارَةً إِنَّ سِـرِّها ... عَلَيـكَ حَـرامٌ فَـانِكِحَن أَو تَأَبَّـدا (1)

تكونت فاعلية الحركة المستقبلية للنص من خطاب الشاعر ودعوة الآخرين إلى الامتثال لأوامر رسول الامة (ص) ووصاياه والتردد بالعمل الصالح قبل أن يحين أجل الانسان. وقد تبلورت حركة استباق الحدث والتنبؤ بوقوعه في إطار الخطاب التحذيري والفعل المنهي عنه (بلا الناهية) والمكررة (تسع مرات) لتخلق حضوراً كبيراً في النص ولتحقق وظيفة اساسية تكمن في تجاوز الحظة الماضية التي بلاشك لم يكن لها أي رصيد ايجابي عندما يحين اجل الانسان ويصبح في عداد الموتى، لذا يتشكل المحور الزمني المستقبلي في وصايا الشاعر من خلال لغة شعرية جمعت بين اسلوبي الامر (الله فاعبدا، وصل، والله فاحمدا، فانكحن)، واسلوب النهي (لاتأكلنها، لاتاخذن، لاتعبد، لاتكون، لاتنسكنه، لاتسخرن، لاتحسبن، لاتقربن)و لهذه الاساليب القدرة البالغة على استبطان تجربة ترك المنكرات والترهيب منها في مقابل الترغيب في فعل الخيرات وقد خلق هذا المحور الذي يستشرف الحدث مستقبلاً ومتنبئاً به قبل وقوعه فاعلية تغيير سلوك الانسان ونمط حياته قبل ادراكه لحتمية الموت.

وفي قصيدة أخرى يستبق الزمن في حديثه عن الحرب وشجاعة قوم الممدوح، قائلاً:

---

(1) ديوانه: 137. فصد: شق الجلد لاستخراج الدم: النصب: الاصنام، نسك البيت: اتاه وكذلك ذبح، التابد: التعزب والبعد عن النساء.

وَهُـم إِذا الحَـربُ أَبـدَت عَـن نَواجِـذِها ... مِثــلُ اللُيــوثِ وَسُــمٍّ عــاتِقٍ نَقَعــا
غَيــــثُ الأَرامِــــلِ وَالأَيتــــامِ كُلِّهِــــمُ ... لَـم تَطلُـعِ الشَـمسُ إِلّا ضِـرَّ أَو نَفَعـا
مَـن يَلـقَ هَـوذَةَ يَسـجُد غَيـرَ مُتَّئِـبٍ ... إِذا تَعَصَّــبَ فَــوقَ التــاجِ أَو وَضَــعا
لَــــهُ أَكاليــــلُ بِاليــــاقوتِ زَيَّنَهــــا ... صُــوّاغُها لا تَــرى عَيبــاً وَلا طَبَعــا
وَكُــلُّ زَوجٍ مِــنَ الــديباجِ يَلبَسُــهُ ... أَبــو قُدامَــةَ مَحبــوّاً بِــذاكَ مَعــا
لَـم يَـنقُصِ الشَـيبُ مِنـهُ مـا يُقـالُ لَـهُ ... وَقَـد تَجـاوَزَ عَنــهُ الجَهـلُ فَانقَشَـعا
أَغَــرُّ أَبلَــجُ يُستَســقى الغَمــامُ بِــهِ ... لَو صارع الناس عن احلامهم صرعا[1]

تكمن فاعلية الزمن في توظيف الشاعر تقنية الاستباق والحديث عن مجريات الأمور واحداثها بعد اشتعال النيران بين صفوف المتخاصمين مصوراً بسالة الملك في الحرب ومستعيناً بالتشبيه المتعدد وقد أسهم في تقريب الصورة وتعضيد دلالة الاستباق وجعل الصورة كأنها تحدث بالفعل، كما أضفت الصورة الاستعارية (غيث الارامل) دلالة فنية وجمالية حينما جعل كرم الممدوح غيثاً معطاءً، كما حققت بلاغة الطباق في (ينفع ويضر) دلالة في تكثيف الزمن وإنجاز فعل العطاء إما بالنفع وإما بالضر، وتكتمل زمنية النص أثناء تحركه إلى قطب المستقبل والارتفاع بالممدوح وهو يشيد بخصاله الحميدة ليصل بعظمة دوره إلى درجة أن من يلقاه سيسجد تعظيماً لشأنه وتقديراً لمكانته وهيبته. ويعاود زمن الفعل في استشرافه للمستقبل إلى الحضور في البيت الأخير (أغر ابلج يستسقى الغمام به...) ليكشف عن اللحظة التي سيمطر بها الغمام لينعم الجميع بالخير والحياة. وفي القصيدة اخرى يستشرف الشاعر عما سيفعله مستقبلا في الدفاع عن بني سعد بن قيس قائلا:

سَــيَنبَحُ كَلبــي جَهــدَهُ مِــن وَرائِكُــم ... وَأُغنــــي عِيــــالي عَــــنكُمُ أَن أُؤَنَّبــــا
وَأَدفَــــعُ عَــــن أَعراضِــــكُم وَأُعيــــرُكُم ... لِســــاناً كَمِقــــراضِ الخَفــــاجِيِّ مِلحَبــــا
هُنالِــــكَ لا تَجزونَنــــي عِنــــدَ ذاكُــــمُ ... وَلَكِــــن سَــــيَجزيني الإِلَــــهُ فَيُعقِبــــا
ثَنــــائي عَلَــــيكُم بِالمَغيــــبِ وَإِنَّنــــي ... أَرانــــي إِذا صــــارَ الــــوَلاءُ تَحَزُّبــــا
أَكــونُ اِمــرَءً مِــنكُم عَلــى مــا يَنــوبُكُم ... وَلَـن يَرَنـي أَعـداؤُكُم قَـرنَ أَعضَـبا [2]

يتنامى في النص أعلاه الزمن المستقبلي عند الشاعر وهو يستبق الأحداث فيستهل أبياته (بالسين)، الدالة على المستقبل التي يتنبأ الشاعر من خلالها مستقبلاً بالدفاع عن اعراض قومه، واصفاً حاله بالحامي لإعراضهم المدافع عنهم، غير مرتجي لأجر أو مكسباً محققاً وظيفة تعود لما

(1) ديوانه: 107. غير متئب: لايستحي، الطبع: الوسخ الشديد من الصدأ، والشين: العيب، محبوا: وهو العطاء، اغر: صبيح الوجه، ابلج: من البلجة وهي تقاوة مابين الحاجبين.

(2) ديوانه: 117. اؤنبا: اي حتى لااؤنب واعنف باللوم، ملحب: قاطع: خفاجة: حي من بني عامر والخفاجي نسبة له، اعقبه: جازاه بخير، الولاء: المجية، النصرة: القرابة، الاعضب: المكسور القرن

سيبذله مستقبلاً خدمة لأبناء جلدته والدفاع عنهم مادياً ومعنوياً (سيجزي الاله)، ويختم البيت في الاستمرار بالتعريض إلى الأحداث المتوقعة فلن يتخلى عنه إذا نابتهم النوائب، وهكذا وظف الشاعر صورة استباقية للحدث مستعيناً بكل التقنيات الصورية واللفظية التي تخدم ذلك، كما حقق الاستشراف الزمني وظيفة مستقبلية بفعل الثناء على من يستحقون المدح والفخر بهم حتى ولو غاب حضورهم ساعة انتماء كل جماعة لحزب ما.

وفي أبيات اخرى يوظف الاعشى الاستباق الزمني في الحديث عن افعال الممدوح مستقبلا قائلا:

وَإِنَّ إِياســـــاً مَتـــــى تَدعُـــــهُ ... إِذا لَيلَـــــةٌ طـــــالَ بَلبالُهـــــا
أَخٌ لِلحَفيظَـــــــةِ حَمّالُهـــــا ... حَشـــــودٌ عَلَيهـــــا وَفَعّالُهـــــا
وَفـــي الحَـــربِ مِنـــهُ بَـــلاءٌ إِذا ... عَـــوانٌ تَوَقَّـــدَ أَجـــذالُها (1)

يبدأ النص بتصعيد الزمن المستقبلي لتكتسب افعال الممدوح (أياس بن قبيصة الطائي) الدالة على المستقبل وجوداً موضوعياً وعنصراً قادراً على مجاوزة الزمن الماضي بفضل قوته الفريدة والثمينة التي ستكون القوة المضادة القادرة على مجاوزة الموت عند من يطلبها، فحديث الشاعر عن ممدوحه هو حديث عن المستقبل الذي عن طريقه يتخطى الشاعر حاضره السيء، فهو يعارض به الحاضر لكي يلعب دوراً في رسم ملامح مستقبله المثالي(2) إن افعال الممدوح لها رصيد من الوجود الموضوعي تمثلت بتكرار صيغ الشرط (وإن اياساً، وإذا ليلة، إذا عوان توقد) وقد شكل هذا التكرار لازمة ومؤشراً بنيوياً لما سيحققه الممدوح بوصفه الحامي والمساند المتفجر قوة وحيوية لمن اعياه الهم والضعف.

وفي أبيات اخرى يستبق الزمن في حديثه عن افعال قومه إذا نشبت الحرب يقول فيها:

وَلَـــو نَظَـــروا الصَـــباحَ إِذاً لَـــذاقوا ... بِـــأَطرافِ الأَسِـــنَّةِ مـــا قِرانـــا
وَإِنّـــا بِالصُـــلَيبِ وَبَطـــنِ فَلـــجٍ ... جَميعـــاً واضِـــعينَ بِهـــا لَظانـــا
نُـــدَخِّنُ بِالنَهـــارِ لِتُبصِـــرينا ... وَلا نَخفـــى عَلـــى أَحَـــدٍ بَغانـــا
فَـــإِن يَحتَـــف أَبـــو عِمـــرانَ عَنّـــا ... فَإِنّـــا وَالثَواقِـــبِ لَـــو رَآنـــا
لَقـــالَ المُعـــوِلاتُ عَلَيـــهِ مِـــنهُم ... لَقَـــد حانَـــت مَنِيَّتُـــهُ وَحانـــا (3)

---

(1) ديوانه: 167. البلبال: الحزن والقلق ومايشغل البال، الحفيظة: الغضب، الحشود: من لايدع عند نفسه شيئا من الجهد والمال والنصرة والاعانة، العوان: من الحروب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

(2) ينظر: الزمن في الشعر الجاهلي: 110.

(3) ديوانه: 187. القرى: اضافة الضيف وهو يقصد هنا النكاية بالعدو، الثواقب: النجوم، شديد الاضاءة، المعولات: النادبات والعويل: البكاء

يتبلور الاستشراف في النص عن حدث قبل وقوعه ففي الزمن الحاضر يتنبأ الشاعر بما سيحصل في المستقبل عند نشوب الحرب وكيف سيبدي قومه إن الارادة القوية والتحلي بالشجاعة والصبر قادرة على مواجهة الزمن، فنلحظ الزمن المستقبلي عند ذكره للمواضع (الصليب وبطن فلج) والإعلان عن الوقوف امام العدو وإنها سوف تشتعل بالنيران نكاية بالعدو فجملة فعل الشرط (إن يحتف أبو عمران عنا) وجملة جواب الشرط (فإنا والثواقب لو رأنا) دلالة على التأكيد بأن قومه من الشجعان وقادرين على مواجهة خصمهم في اللحظة المستقبلية.

وفي نموذج اخر يستبق الشاعر الزمن في حديثه عن تفاهة الدنيا وعن شيخوخته وعجزه قائلاً[1]:

فَإِن يُمسِ عِندي الشَيبُ وَالهَمُّ وَالعَشى ... فَقَد بِنَّ مِنّي وَالسِلامُ تُفَلَّقُ
بِأَشجَعَ أَخّاذٍ عَلى الدَهرِ حُكمَهُ ... فَمِن أَيّ ما تَجني الحَوادِثُ أَفرَقُ
فَما أَنتَ إِن دامَت عَلَيكَ بِخالِدٍ ... كَما لَم يُخَلَّد قَبلُ ساسا وَمورَقُ [2]

نلحظ أن الشاعر يعطي اشارات يتنبأ عما سيحدث له مستقبلاً عند ظهور علامات الشيب وكلال البصر والهم المتتابع عليه، فقد ترسم هذه العلامات التي إن اعتلت عليه وكسرت قوامه الجسدي مستقبلاً مليئاً بالألم والشقاء والحزن، كما نلحظ فاعلية الاستباق الزمني في البيت الثاني في الاعلان عمّا سيبدي عليه من قوة وشجاعة بعد مرحلة الشيب. فعلامات الدهر بما فيها الكبر والشيخوخة حققت جمالية فنية أعلن فيها الشاعر عن قدراته المستقبلية (فمن أي ماتجني الحوادث افرق) للدلالة على مواجهة نكبات الدهر، كما أن زمن المستقبل ينبئ عما سيظهر عليه من الصبر والتجلد وتحمل مصائب الدهر ونوائبه مستتبعاً ذلك بالحديث عن تفاهة الدنيا وهوانها والقدر الذي يلاحق المرء ولم يكن باستطاعته النجاة منه وتحقيق الخلود، مستذكراً قصص الملوك السابقة (الفرس والروم) في قوله (كما لم يخلد قبل ساساً ومورق) للدلالة على المصير النهائي الذي لامفر منه، فرؤية الشاعر للزمن المستقبلي تنم عن قوة الدهر وتسلطه على الكل فهو قاهر لكل حي[2]، فالإحساس بالمستقبل وبما سينطوي عليه القدر من الفناء والتناهي سيذهب كما ذهب الزمن الماضي والحاضر ويكمن هذا الاحساس بالبواعث الحزينة والآلام الدفينة التي يكنها الشاعر في دواخل نفسه [3].

---

(1) ديوانه: 217. السلام: وهي الحجارة، ساسان: ملك الفرس، مورق: ملك الروم

(2) ينظر: الدهر في ديوان الهذليين، حمد محمد خضر المطرفي ، رسالة ماجستير ، اشراف د .حميد سمير ، جامعة ام القرى ، كلية اللغة العربية للدراسات العليا 2015 : 81.

(3) ينظر: الحياة والموت في شعر صدر الاسلام، نهى محمد الدليمي،، اطروحة دكتوراه ، اشراف الاستاذ المساعد الدكتور ميسر حميد سعيد ، جامعة الموصل ، كلية الاداب 2004: 151.

وفي قصيدة أخرى يتحدث الشاعر عن استباقه للزمن قائلا:

أَتَيــتُ حُرَيثــاً زائِــراً عَــن جَنابَــةٍ وَكــانَ حُرَيــثٌ عَــن عَطــائِيَ جامِــدا
لَعَمــرُكَ مــا أَشــبَهتَ وَعلَــةَ فــي النَــدى شَــــمائِلَهُ وَلا أَبــــاهُ المُجالِـــــدا
إِذا زارَهُ يَومــــاً صَـــــديقٌ كَأَنَّمـــــا يَــرى أَسَــداً فــي بَيتِــهِ وَأَســاوِدا
وَإِنَّ اِمــرَأً قَــد زُرتُــهُ قَبــلَ هَــذِهِ بِجَــوٍّ لَخَيــرٌ مِنــكَ نَفســاً وَوالِــدا (1)

تتمثل فاعلية الاستباق في النص أعلاه في اللحظة التي هجا فيها الشاعر خصمه (الحارث بن وعلة) فعندما يهم أحد بزيارة الخصم سيفزع بما يجده في منزله من الأفاعي والأسود، وهكذا ينبثق الزمن المستقبلي من حضور (إذا) الشرطية الدالة على الاستقبال وقد تلاها الفعل الماضي والفاعل الظاهر (إذا زاره صديق) للإعلان عن فاعلية السرد التي تجعل الزمن منساباً إلى المستقبل في مسار احتقار الخصم واستقصائه بصيغة تقلل من شأنه والمكررة بواقع مرتين (حريثاً، حريث) تاكيداً على بخله إن اتاه زائر. كما يكشف الاستباق في البيت الاخير بقوله:

وَإِنَّ اِمرَأً قَد زُرتُهُ قَبلَ هَذِهِ بِجَوٍّ لَخَيرٌ مِنكَ نَفساً وَوالِدا

عن التنبىء مستقبلاً تجاه الممدوح (هوذة بن علي الحنفي) عما يجود به من خصائل حميدة ورثها عن ابائه من كرم وقيادة حكيمة.

الخاتمة:

- ❖ إن الزمن في شعر الاعشى لعب على محوريين هما الاسترجاع والاستباق وكان لهذيين المحوريين الاهمية البالغة والأثر الكبير في إبراز الحوادث سواء فيما شكلته من إضاءة للماضي أم فيما رفدت النص بمحطات انبأت عن احداث مستقبلية.
- ❖ إن مايمنح الزمن النفسي انفتاحه الدلالي توظيف تقنية الاسترجاع من خلال الرجوع بذاكرته إلى الماضي واستلهام الحوادث عبر الافعال الماضية ليستذكر ماحدث له في اللحظات الماضية واسترجاعها في اللحظة الحاضرة فأتخذ الشاعر من هذه الاسترجاعات سواء كانت ايجابية أم سلبية الحديث عن واقعه وتجاربه الماضية.
- ❖ حرص الشاعر على توظيف تقنية الاستباق بالقفز فوق حواجز الزمن وكسر خطية نسق الزمن الحاضر، لتشكل مصدر اثراء لتجربته الشعورية بما تنطوي عليه من اشارات دالة على ما يحمله المستقبل من حوادث.

---

(1) ديوانه: 65.حريثا: هو الحارث بن وعلة، الجنابة: البعد، وعلة: أبوه والمجالد جده أبو أبيه اساود: نوع من الحيات.

- **ثبت المصادر والمراجع:**

الكتب:

- **ابراهيم الخطيب،** نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، وشبكة الابحاث العربية (د.ط) 1982م.
- **أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)،** كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط)، (د.س).
- **اسعد زروق،** موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية 1979م.
- **اسماعيل بن حماد الجوهري ابو نصر،** الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1990 م.
- **جيرار جنيت،** خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبدالجليل الأزدي، عمر حلى، دار المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة الثانية، 1997م.
- **حسن بحراوي،** بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الاولى 1990م.
- **د.أحمد الخليل،** ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الاولى، (د.س).
- **د.أحمد مختار عبد الحميد عمر،** معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الاولى، 1429هـ /2008م.
- **د.امنة يوسف،** تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية 1990م.
- **د.سعيد علوش استاذ الادب الحديث المقارن،** معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الاولى 1405هـ /1985م.
- **د.مصطفى ناصف،** قراءة ثانية لشعرنا القديم، دار الاندلس، الطبعة الثانية، 1401هـ/ 1981م.
- **د.موريس ابو ناصر،** الالسنية والنقد الادبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر(د.ط) 1979م.
- **د.نضال الشمالي،** الرواية والتاريخ، عالم الكتاب الحديث (د.ط)، (د.س).

- **د.نفلة حسن احمد العزي**، تقنيات السرد واليات تشكيل الفني (قراءة نقدية) دار غيداء، عمان (د.ط) 2010م.
- الزمان والمكان واثرهما في حياة الشاعر الجاهلي، الدكتور صلاح عبد الحافظ، دار المعارف، الطبعة الاولى 1998م.
- **زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكربن عبدالقادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)**، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- **عبد القادر الرباعي**، جماليات المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د، ط) 1998م.
- **عمر عيلان**، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط) 2008م.
- **غاستون باشلار**، جدلية الزمن، ترجمة خليل احمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الثالثة 1992م.
- **محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بالمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)**، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.ط)، (د.س).
- **محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711 هـ)**، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.
- **ميمون بن قيس**، ديوان الاعشى الكبير، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.س).
- **هانز ميرهوف**، الزمن في الادب، ترجمة اسعد مرزوق، مؤسسة سجل العرب، القاهرة (د.ط) 1972م.

البحوث المنشورة في الدوريات:

- **د.اسماء ابو زيد محمد ابو زيد**، اصداء الزمن عند الشاعر الجاهلي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة المنصورة، العدد 36، 2021م.
- **د.خالد بن ناصر الجميحي القحطاني**، السرد الشعري في القصيدة العربية القديمة، مجلة الدراسات العربية، جامعة الباحة المملكة العربية السعودية، المجلد 39، العدد 1، 2019م.
- **د.محمود صبحي سيد احمد شاهين**، صدى الاحداث التاريخية في شعر الاعشى، مجلة اللغة العربية، المجلد 27، العدد 1، 2014م.

- **عبد الكريم يعقوب، ديما يونس،** انسنة الليل في شعر ذي الرمة، مجلة دراسة في اللغة العربية وادابها، العدد 21، 2015 م.
- **فاتن ناظم، ماجد رمضان،** التحولات الزمكانية في شعر بشرى البستاني، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد8، 2019.
- **محمد سمير عبد السلام،** بنية الاستباق في ديوان (يمشي كأنه يتذكر) للبهاء حسين، مجلة الكلمة، العدد 160.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **أسماء حسن قرارية،** البنية الدرامية في شعر المتوكل طه دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، اشراف د. نادر قاسم، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا.2021م.
- **آسية حسنك،** الامر والنهي وفاعلية السياق في تحديد المعنى في ديوان " اغاني الحياة " ل الشابي، رسالة ماجستير، اشراف نعيمة بن ترلبو، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الآداب واللغات، 1436–1437هـ / 2015 –2016م.
- **د.عميش عبد القادر،** شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية (التجليات لجمال الفيطاني انموذجا، عرجون الباتول، رسالة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشق، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وادابها، 2009م.
- **امينة سعيد محمود حسين،** رعي النجوم " في الشعر الجاهلي دراسة بنيوية، رسالة ماجستير، اشراف أ.د حسين البنا عز الدين، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وادابها، 2010م.
- **ايناس سلمان عبد المجيد سليمان،** الاسترجاع في شعر امرئ القيس، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور صالح محمد حسن اردیني، جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية، 2018م.
- **حسن صالح سلطان،** موقف الشعراء في عصر ما قبل الاسلام تجاه الزمن بين التحدي والاستسلام، اطروحة دكتوراه اشراف عمر محمد مصطفى الطالب، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2005م.
- **حمد محمد خضر المطرفي،** الدهر في ديوان الهذليين، رسالة ماجستير، اشراف د. حميد سمير، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية للدراسات العليا، 2015م.
- **صدام سليمان الشايب،** البناء السردي والدرامي في شعر ممدوح عدوان، رسالة ماجستير، اشراف أ.د سامح الرواشدة، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وادابها، 2007م.

- **صميم الياس كريم**، التكرار اللفظي انواعه ودلالاته قديماً وحديثاً، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية إبن رشد، 1988م.
- **عبد العزيز محمد موسى طشطوش**، الزمن في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، اشراف عبد القادر الرباعي، جامعة اليرموك، كلية الآداب للعلوم الانسانية، 1986م.
- **فنن نديم دحام ال بليش**، الزمن في شعر تميم بن مقبل، اطروحة دكتوراه، اشراف أ.م.د علي حسين التمر، جامعة الموصل، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 2012م.
- **ميادة مشعل الحربي**، الرؤية في شعر امرئ القيس، رسالة ماجستير، اشراف أ.د صالح محمد حسن اردیني، جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية، 2014م.
- **نهى محمد عمر الدليمي**، الحياة والموت في شعر صدر الاسلام، اطروحة دكتوراه، اشراف الاستاذ المساعد الدكتور ميسر حميد سعيد، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1425هـ/2004م.

البحوث الرقمية:

- استشراف المستقبل (شبكة الانترنت) www.economicistaran. Com